

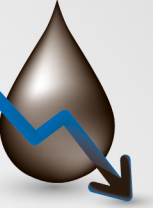
سيناريو هبوط أسعار النفط

إعداد : لبنى صلاح الدين - غرافيك : أحمد عباس

يرتبط النفط منذ زمن بعيد بالأزمات والصراعات السياسية الدولية، إن لم يكن أحد محركاتها. وحتى وقت قريب، كانت بوصلة العالم تتجه نحو وقود بديل للنفط لتأمين احتياجاته المتزايدة من الطاقة لتلبية النمو المستهدف، مدفوعاً بمخاوف من اتساع الفجوة بين المعروض من النفط والطلب المتزايد عليه. إلا أن التفاف مؤشر البوصلة 360 درجة في أقل من 6 أشهر ليبادل المقاعد في الصراع من شح المعروض إلى فائض، ومن تحول خفض سعره إلى سلاح أقوى من رفع سعره، لم يكن أمراً محسوباً لدى المتابعين بالأسواق العالمية.

منتصف يونيو 2014

بداية اتخاذ أسعار النفط مساراً نزولياً بعيداً عن حاجة الـ 100 دولار الذي ظلت متمسكة به طويلاً، إذ فقد البرميل 25 % تقريباً من سعره ليصل إلى 87 دولاراً في أغسطس.



9 ملايين برميل

إنتاج الولايات المتحدة في شهر يوليو، بزيادة نحو 500 ألف برميل إضافية يومية عن مستوى إنتاجها في يونيو، وهو ما أدى إلى زيادة الفائض من المعروض بالأسواق خلال تلك الفترة. وكانت بداية سباق غير معلن مع المملكة السعودية نحو عرش أكبر منتج للنفط بالعالم.



المراحل الأبرز لتدرج الأسعار على مدى السنوات السابقة

1999

16 دولاراً للبرميل

2000

35 دولاراً للبرميل

2005

65 دولاراً للبرميل

2007

90 دولاراً للبرميل

2008

145 دولاراً للبرميل

2014

67 دولاراً للبرميل

2015

48.5 دولاراً للبرميل



الصين

ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة تعاني تباطؤاً في اقتصادها، نتيجة تراجع أسواق الإسكان والصناعات ذات الصلة، ومن ثم ضعف الطلب على النفط، وهو ما يدعم بقاء الأسعار منخفضة.



عقاب جماعي

على الرغم من خسارة الولايات المتحدة من النفط الصخري، من جراء تراجع أسعار الخام، ومن ثم ضعف اقتصاديات استخراجها، فإنها وافقت على الخسارة ودعم بقاء الأسعار منخفضة لمعاينة روسيا اقتصادياً، إلى جانب استمرار التضييق على إيران التي أنهت حديثاً عقوبات اقتصادية، وعُلقت آمالاً كبيرة على خامها لبدء مرحلة نمو واسعة.



داعش والتنظيمات الإرهابية المسلحة

إحدى آليات تقويض الملاءة المالية للتنظيمات الإرهابية المسلحة، سواء «داعش» أو «بوكو حرام» أو غيرها التي سيطرت على بعض حقول النفط، هو إبقاء أسعار النفط منخفضة في الأسواق الرسمية مع وفرة المعروض بها، وذلك لإغلاق الباب أمام «سوق سوداء» للخام يصب في مصلحة تلك الجماعات الإرهابية.



النفط الصخري

لاعب رئيس في الوضع الحالي، إذ أضاف إلى إنتاج الولايات المتحدة 3.5 ملايين برميل يومياً، وجعلها مؤهلة لتكون أكبر منتج، مع خفض فاتورة استيرادها، مما رفع كميات النفط المعروضة بالأسواق، وكانت بداية خفض سعره، إلا أنه ما زال غير واضح إذا كان هناك تنسيق مشترك مع كبار المنتجين أم ضد، لأن قرار السعودية بزيادة إنتاجها 100 ألف برميل في سبتمبر الماضي، ما زال غير واضح سببه، هل دعماً لخطة متفق عليها لخفض أسعار النفط، أم رغبة منها في حماية حصتها السوقية، إلا أنه دعم من هبوط أسرع للأسعار، وأدى إلى توقف جزئي لإنتاج النفط الصخري نتيجة عدم جدواه اقتصادياً.



تباطؤ النمو الاقتصادي

في الوقت التي رفعت فيه عدد من الدول من إنتاجها اليومي، فإن احتمالات استيعاب جانب الطلب لزيادة إنتاج النفط عالمياً ضعيفة، خاصة في ظل تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي العالمي، وكذلك الاتجاه العالمي نحو استخدام بدائل الطاقة التقليدية والغاز الطبيعي، خاصة في أمريكا الشمالية وأوروبا، فضلاً عن بوادر تباطؤ نمو عدد من الدول الأوروبية.

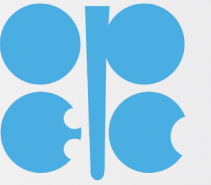
900.000

برميل حجم إنتاج ليبيا اليومي في النصف الأخير من العام الماضي، بزيادة نحو 200 ألف برميل يومياً، على الرغم من التوترات العسكرية والسياسية في المنطقة، وهو ما أضاف إلى زيادة المعروض بالأسواق في الوقت الذي خفضت فيه وكالة الطاقة الدولية معدلات النمو المتوقعة في الطلب.



27 نوفمبر 2014

اجتماع الأوبك في ذاك اليوم، أكد وجود رغبة لدى كبار المنتجين بالمنظمة في إبقاء الأسعار منخفضة، إذ لم تعتمد المنظمة قراراً بخفض سقف إنتاجها البالغ 30 مليون برميل، برغم وفرة المعروض بالأسواق.



مليونا برميل

تقديرات وكالة الطاقة الدولية لحجم الفائض العالمي بين المعروض من النفط والطلب الحالي عليه، إذ بلغ المعروض نحو 90 مليون برميل يومياً، فيما يبلغ حجم الطلب أقل من 88 مليون برميل يومياً فقط، مما يدعم بقاء الأسعار منخفضة للفترة المقبلة.



ارتفاع الدولار

تعد العلاقة عكسية دائماً بين أسعار الدولار وأسعار النفط. ارتفاع الدولار يعني انخفاض أسعار النفط التي هبطت إلى أدنى مستوياتها منذ 4 سنوات، إذ إن النفط يسعر بالدولار، ما يخفض من الطلب عليه مع ارتفاع سعر صرف الدولار الذي يجعل النفط أغلى ثمناً بالنسبة إلى حائزي العملات الأخرى.